مجلة اللغة الوظيفية
Issn:2437-0967
المجلد13،العدد1
2026

الطّفولة: تفاصيلها وأشكالها في مدوّنة "حياة قيد الأفول" لعبد الله خدّيم

Childhood: Its Details and Forms in Abdullah Khaddim's Blog "Life Under Sunset" "Hayat Qeid Al-Afwal"

فضيلة حساني[1]

مخبر الأدب واللغات، المركز الجامعي نور البشير البيّض(الجزائر).

f.hassani@cu-elbayadh.dz

العيد علاوي[2]

مخبر الأدب واللغات، المركز الجامعي نور البشير البيّض(الجزائر).

l.allaoui@cu-elbayadh.dz

تاريخ الإرسال:13-10-2025	تاريخ القبول:08-05-2026	تاريخ النشر:09-06-2026

الملخص:

تأتي هذا الدراسة في سياقَيْنِ اثنين: الأول هو الاشتغال بالبحث في الطفولة وقضاياها، والآخر هو العناية بالتراث الثقافي الجزائري بمختلف أشكاله.

إن القارئ لمدونة عبد الله خدّيم "حياة قيد الأفول" يسجّل أن الكاتب عَرض جوانب عديدة تتعلّق بتراث منطقة البيّض، ويُلفيه(القارئ) أيضا يطرح مخاوفه تجاه التحديات التي تواجه الموروث والمجتمع الذي انفتح على العولمة.

ترمي الدراسة إلى بحث موضوع الطفولة وأشكالها وتفاصيلها في المدونة المدروسة، وتحديد مفهوم المصطلح وما يتّصل به، وبيان منطق أهل البدو في التربية. وبحث إمكانية الإفادة من ذلك في ظل التغيّر الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الطفولة، الصّبي، الولد، البداوة، البيّض، عبد الله خديم.

[1] فضيلة حساني

Abstract

This study unfolds in two intertwined contexts: the first delves into the exploration of childhood and its intricacies, while the second is devoted to the preservation of the diverse forms of Algerian cultural heritage.

Readers of Abdullah Khaddim's blog, "Hayat Qeid Al-Afwal" , notice that the author delves into numerous facets and aspects related to the heritage of EL Bayadh region. Simultaneously, he engages the reader by expressing his concerns about the challenges confronting this heritage and the society that has embraced globalization.

The current study aims to investigate and scrutinize the theme of childhood, its various forms and details within the studied blog. It seeks to define the terminology and its connections; it also elucidates the logic of the primitive people in education and explores the potential benefits within the context of social change**.**

Keywords : Childhood; lad; Child; primitivism; EL Bayadh Region; Abdullah Khaddim.

مقدمة:

البحث في الطفولة وقضاياها وفي التراث لهما أبعاد إستراتيجية من حيث إن الاشتغال بالطفولة بحث في شأن مستقبل المجتمع، وفي المقابل أيضا، فالاهتمام بالتراث يعني رفد الحاضر والمستقبل بالانطلاق من الماضي، واختيارنا للاشتغال في هذا الحقل من البحث بالذات يعكس اهتمامنا بالتراث الجزائري الغنيّ بالعادات والتقاليد التي تؤسّس لقيم إنسانية حضارية تعبّر عن أصالة هذا الشعب وعراقته، بالإضافة إلى اهتمامنا بالطفولة وقضاياها، ومن جهة أخرى يعكس ميولنا إلى اكتشاف الإبداع الأدبي الجزائري المعاصر، وقد وقع الاختيار على مدونة عبد الله خديم: " حياة قيد الأفول" في محاولة للإجابة عن الإشكال التالي:

–كيف تجلّت تفاصيل الطفولة وأشكالها في مدونة "حياة قيد الأفول" لعبد الله خدّيم؟

واقتضت الإجابة عن هذه الإشكالية البدء بمقدمة تمهيدية ثم وصف عام مختصر ومركّز للمدونة، يليه جزء نظري خصَّصناه لبيان حدود الألفاظ التالية: الطِّفل، الطُّفولة، الصّبيّ، الغلام، الولد. ثم قمنا بثبت أشكال الطفولة وتفاصيلها، وقدّمنا شروحا لكل شكل موجود في المدونة المدروسة، وختمنا البحث بخاتمة شملت أهم النتائج المتوصل إليها.

2. وصف عام للمدونة:

يتعذّر على القارئ في البداية أن يحدد هوية أو جنس مدونة"حياة قيد الأفول" لعبد الله خدّيم، ويُفضي النظر والتأمّل إلى أنه يمكن اعتبار المدونة مروية لا رواية، فالرواية جنس أدبي له سمات وتقنيات محددة. فهذه المدونة(المروية) تروي أخبارا مختلفة تتعلق بحياة البدو؛ جوانب عن حياة الأسرة في البادية، وطقوس الزواج، والحمل والإنجاب، والرعي، والسوق والتسوّق، والخيل والفنتازيا وغيرها.

وتكتسي المدونة قيمة جمالية فنية، وثقافية، وحضارية؛ فالقيمة الجمالية الفنية يؤكّدها الترابط النصي المتحقّق بين العتبات النصية والمتن، والترابط المتحقّق بين بعض فصول المدونة، وهذا موضوع بحث جدير بأن يكون في دراسة مستقلة.

ويظهر أن القيمة الثقافية للمدونة تتمثّل في اشتمال المدونة على ألفاظ وعادات من تراثنا الجزائري توشك أن تندرس، وتبرز القيمة الحضارية في إظهار التحولات التي عرفها المجتمع أو التلميح إليها، وهذا أيضا يحتاج إلى أن يُفرد بدراسة خاصة. ومن جهة أخرى، يتراءى لنا البعد الحضاري في تحفيز الكُتّاب، وذلك من خلال الإشادة في "الختام"بجهد المرحوم الدكتور "**الشيخ عشراتي** " الذي أهدى إليه الكاتِب العمل في عتبة الإهداء أيضا، ونوّه بجهده، كما أسلفنا، في التفرّد بكتاب عُني بالتاريخ المحلي، فقد وضع كتابا عن عرش أولاد زياد. يقول الكاتب عن نفسه «**فالرسالة قد افتتحت من متطفّل على التاريخ والأدب عموما يدعى عبد الله خديم، لأمرّر المشعل إلى المؤرخين والباحثين في التراث ومن هم أولى من السبق مني، ولكنّني انتظرت وبحثت كثيرا عن مرجع يحكي ويحاكي حياة البدو فلم أجد غير كتاب الدكتور الراحل الشيخ عشراتي، الذي كتب حول عرش أولاد زياد على وجه التخصيص...**»[1] ففي هذا دعوة ضمنية إلى الاهتمام بالتاريخ المحلي وتدوين التراث للحفاظ على ذاكرة الأمة.

والقارئ أيضا يقف على أن الكاتب عبّر عن الجهد الذي قام به؛ الجهد الذي وسمناه سلفا بـ" المرويات"، بالروي حينا وبالحكي والسرد في مواضع أخرى، ففي "الروي" قال: «**سيعيش كل قارئ بنفسية الراوي، ليس لأننا جميعا مدركون تفاصيل البدو، بل لأن الرواية حين تكون حقيقة تأخذ بالعقل...**»، [2] ويُستدل على "الحكي" في القول السابق الذي أشاد فيه بجهود الدكتور "الشيخ عشراتي" «**ولكنّني انتظرت وبحثت كثيرا عن مرجع يحكي ويحاكي حياة البدو فلم أجد غير كتاب الدكتور الراحل الشيخ عشراتي**». وجاء

---

[1]. عبد الله خديم، حياة قيد الأفول، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، 2020، ص78.

[2] . م ن، ص13.

تعبيره بـ"السرد" في قوله: «**ولكنّني تنبّهت أنني حين ابتدأت سرد هذه الأفكار كنت أسردها من باب الدعابة لأُضحك أصدقائي على مواقع التواصل الاجتماعي، ثم خطر ببالي البحث عن مراجع تسرد حياة البدو الرحّل الذين عايشتهم وعاصرتهم فلم أجد، ربّما لدرجة فشلي البالغة في البحث العلمي، ولكنّني لحدّ الساعة أعتبره أوّل مرجع يسرد حياة قيد الأفول...**». [3]

3.بيان في حدود الألفاظ: الطِّفل،الطُّفولة، الصّبيّ، الغلام، الولد

يقوم هذا المبحث على تحديد الألفاظ المتداخلة المبيَّنة في العنوان، وتبيين الفرق بينها إن وُجد، واللطائف اللغوية المتعلقة بها.

1.3.الطّفل:

ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170هـ) «**أن الطِّفل يطلق على الصغير من الأولاد للناس والبقر والظِّباء ونحوها**»،[4] وأورد ابن دريد (ت: 321هـ) أن الطِّفل هو مولود بيّن الطُّفولة، وأن الأصمعي قال: لا أعرف للطفولة وقتا، فصبي طِفل، وجارية طِفلة بيّنة الطُّفولة. أما الجارية الطَّفلة فالناعمة الخَلْق. [5]

ونقل الأزهري(ت: 370هـ) أن الطِّفل والطِّفلة الصغيران، وأن أبا الهيثم قال: الصّبي يدعى طِفْلا حين يسقط من أمه إلى أن يحتلم...، وأن العرب تقول: جارية طِفْل وطِفْلة، وجاريتان طِفْل وجوارٍ طِفْل وغلام طِفْل... [6]

وجاء أيضا أن الطّفل جمع لا واحد له من لفظه، مثل الضيف لا واحد له من لفظه، قال تعالى: (ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا)[الحج:5] وقوله تعالى: (أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ) [النور:31]، وجمع

---

[3] . م ن، ص79.

[4] . الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، ص428.

[5] . ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، بيروت– لبنان، دار العلم للملايين، 1987، ص919.

[6] . الأزهري، تهذيب اللغة، تح: أحمد عبد العليم البردوني، علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 347–348.

الجمع أطفال...قال أبو عبيدة(ت:209ه) مجاز طفل أنه موضع أطفال، والعرب تضع لفظ الواحد في معنى الجميع.[7]

ومن اللطائف أيضا أن العرب تسمي الرجل أيضا طفلا، قال الشاعر:[8]

لَقينا بِها أَطْفالَكُمْ وخُيولَكُم*عَلَيْها سرابيلُ الحَديدِ المُسَرَّدِ**

وجُماع الأمر، فالطفل صغير سائر المخلوقات، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، ويطلق على المفرد والمثنى والجمع، واعتبره بعض اللغويين جمعا لا واحد له من لفظه وجمعه أطفال، ويُطلق مجازا على الرجل والفتاة والمرأة، ومرحلة هذا اللفظ عند بعضهم تبدأ من سقوط الصّبي من بطن أمه إلى أن يحتلم. بقول "**الفيروز آبادي**" الطِّفل والطَّفيل كَخِدْيَم: الصغير من كل شيء.[9]

2.3 الطُّفولة(الطُّفولية، الطَّفالة):

الطُّفولة مصدر، قال الخليل: "طَفُل يَطْفُلُ طُفولة"،[10] ويُراد بها في الحقيقة صِغَر السّن، قال الصاحب بن عباد(ت: 385ه)((والطفل الصغير من أولاد الناس والبقر والظباء، وهي الطفولة))،[11] ومثلها" الطفولية والطفالة، فهما مصدران، قال "سلمة بن مسلم الصُّحاري" : « **والطفل: الصغير من أولاد الناس والبقر والظباء والخيل والإبل ونحوها من الخلق، وجمعه أطفال، والمصدر الطفولة والطفولية**»،[12] وقال الفيروز آبادي: " وهو طفل بيّن الطّفْل والطَّفالة والطُّفولة"[13]

---

[7] . سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، كتاب الإبانة في اللغة العربية، تح: عبد الكريم خليفة وآخرون، مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، 1999، ص460-461.

[8] . م ن، ص 462.

[9] . الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، 1996، ص510.

[10] . الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، م س، ص428.

[11] . الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، ص177.

[12] . سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، م س، ص460.

[13] . الفيروزآبادي، م س، ص510.

وجاء في معجم اللغة المعاصرة أن الطفولة تطلق على صغر السن وطراوة العمر، [14] وأن الطفولة الثانية هي الشيخوخة،[15] ويبسط هذا ما سِيق في قولهم"نكّس الله فلانا في العمر: أطال عمره، فعاد إلى حال كحال الطفولة في الضعف والعجز. [16] ويُفهم مما تقدم أن الطفولة مرحلة عمرية تدل على الطّراوة (النعومة) والنعومة والعجز.

3.3. الصّبيّ :

سبق القول في دلالة الطفل أن الصبّي يُدعى طفلا، وجاء في قوله تعالى: (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِۖ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا) [مريم:]29 أي لم يبلغ الحنث. [17] وقال "السمين الحلبي" أيضا" واعلم أن الولد مادام في بطن أمه فهو جنين...فإذا وُلد فهو صبيّ إلى الفطام. ثم هو غلام إلى سبع، ثم يافع إلى عشر. ثم حَزَّورٌ إلى خمس عشرة، ثم قُمُدٌّ غلى خمس وعشرين. ثم عَنَطْنطًا إلى ثلاثين... ثم صَملٌ، إلى الأربعين. ثم كهل إلى الخمسين. ثم شيخ إلى الثمانين...، [18] وأورد "السمين الحلبي" في مقام أخرى صفات أخرى للصبي بعضها مرتبط بسقوط رواضعه، وجملة تلك الصفات هي: المثغور، والمبغور، والناشئ، والمترعرع، واليافع، والمراهق، والحزَّورُ، والباقل، والفتى، والشارخ، والمجتمع، والشاب... [19]

4.3 الغلام:

مرّ بنا أيضا في تحديد دلالة الطفل أنه يقال"طفل غلام"، وأعرب "السمين الحلبي" أن الغلام يطلق على الطّفل في جميع أحواله بعد الولادة، [20] ونقل أن بعضهم قال: الغلام هو الفتى السن من الناس، وقال

---

[14] . أحمد مختار عمر، م س، ص1298.

[15] . م ن، ص1405.

[16] . م ن، ص2282.

[17] . السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ط1، تح:محمد باسل عيون السود، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، 1996، ص320.

[18] . م ن، ص309.

[19] . م ن، ص310.

[20] . السمين الحلبي، م س، ص310.

آخرون: من بَقَلَ عذارُه، وإطلاقه على الطفل والكهل مجازا. [21] ونستفيد أن الغلام والصّبي لا يكونان إلا في الناس.

5.3 الولد:

بصّر الفيروزآبادي أن الولد يكون واحدا وجمعا، وكذلك الوُلد بالضم كالعَرب والعُرب والعَجم والعُجم...والوليد: الصّبي، والوليد أيضا العبد، والجمع وِلْدان وَوِلْدة...، ويُجمع الوَلد على أولاد ووِلدان...ويُطلق الوَلد على الابن والابنة. [22]

4. أشكال الطفولة في المدونة:

يأتي في هذا المبحث عرض الأشكال التي رُصِدت في المدونة والنصوص المؤكدة والمستفاد من ذلك الاستعمال أو التوظيف، ومجمل تلك الأشكال هي: البنت، الفتاة، الطفل، صغار الجديان والخرفان، الصبي، الابن، العروس الجديدة المستصغرة، أخت الزوج، ولفظ ليشير، ونشير إلى أنه تمت مراعاة دلالة الجمع على المفرد في النصوص المؤكِّدة للاستعمال، وإيضاح هذا كله في الجدول التالي:

الشكل	النص	الصفحة	المستفاد
البنت، الفتاة، الولد، الطفل	1_«تصفف البنات فراشهن، والماء فوق الموقد يغلي ليتوضأ منه الرجال، ثم يكنسن بمكنسة الحلفة أو الرتم» 2_«تمارس الأم هوايتها النسيجية...وتَنْصِب الفتيات موقدا	ص17	من خلال النصين 1و2 يبرز الكاتب دور الفتيات المهم في الخيمة بالرغم من صغرهن في السن، فهذا مندرج في التعوّد والتربية.

[21] . السمين الحلبي، م ن، ص310.
[22] . الفيروز آبادي، م س، ص 278.

	للأكل» 3_« ولا فرق بين البنت والولد في الطفولة، فيوم الخميس سوق الغنم مثلا في ولاية البيّض ينتظر الأطفال السَّوّاقة... فحتما في جعبتهم لهم من الهدايا»	ص 21 ص24	تشير عبارة لا فرق بين البنت الولد في الطفولة إلى معنى مهم، هو اشتراك البنت مع الولد في المهام الموكلة إليهما، فالبنت في صغرها تقوم بالرعي والسقي... والولد كذلك يقوم بأعمال هي في حاضرنا مخصصة للنساء فقط.
صغار الجديان والخرفان	«بعد استخلاص الحليب يطلق أحد الأفراد سراح الجديان والخرفان الصغار حديثي الولادة من بيتهم المخصص لهم" القيطون"... يتجارى الجديان والخرفان نحو أمهاتهم بذلك الصوت والنطّ والقفز، فيرضعون ما تركت لهم مستخلصة الحليب في ثديي أمهاتهم. »	ص18	كما ورد سابقا في بيان حدود لفظ الطفل وجدناها لدى الخليل بن أحمد الفراهيدي تشمل صغار البشر وأيضا صغار الحيوانات، لذلك أدرجنا هذه الأخيرة كشكل من أشكال الطفولة. فصغار الجديان والخرفان أساس ورأس مال الموالين، يعتنون بهم عناية خاصة وذلك من خلال توفير مكان دافئ للمبيت، فهم لا يحتملون برودة الجو في تلك المنطقة وكم من صغار قضوا بسبب البرد الشديد.
صغار الجديان والخرفان	«يعزل الجديان والخرفان عن أمهاتهم لأسباب: الحفاظ على الحليب، والحفاظ على صحة الجدي من كثرة الحليب فهي ضارة ويقال" ضربه الحليب" بمعنى أسرف في الرضاعة، ثم حمايته من المناطحات والمطاردات... »	20	من العناية الخاصة أيضا اهتمام الموّالين بصحة الصغار من خلال الغذاء المنتظم، فعزلها عن أمهاتها لفترات معينة هو حماية لها.
الصبيان	« يلعب الصبيان في الخارج وقد	ص22	يبقى الطفل البدوي ميّالا إلى اللّعب، فتحميله

	يكلّفون ببعض الأنشطة من باب التربية والتدريب» «فصل في صبية الريف حين يبكي الصبي عن أبيه أثناء استعداده للسرح يأمر زوجته أن تلبسه خشن الثياب ويأخذه معه إلى الكهوف والمغامرات فيعشقها.. ص24	ص24	للمسؤولية لا يعني حرمانه من حقه في اللّعب. _ ورد هذا النص عنوانا كاملا لأحد فصول المدونة، وهذا لأهمية هذا العنصر البشري في حياة الريف. _ إشارة كذلك إلى تحمل الصبيان المسؤولية على حداثة سنهم من باب التعويد.
أبناء الريف	أبناء الريف رجال في العقل والبدن. »	ص24	_ بدأ الفصل بهذه العبارة وهي مثقلة بمعاني شتى منها: أن الأبناء في البدو تراهم في مقام الرجال من خلال المسؤوليات الموكلة إليهم، وتجد عقولهم ناضجة أيضا، فهم يمتازون بالرزانة والرشد ومن ناحية البدن تراهم أصحاء أقوياء لأنهم يعتمدون الأكل الصحي والرياضة عن طريق الأعمال التي يقومون بها كالسرح الذي يكون غالبا بالمشي لمسافات معتبرة وأحيانا الجري عندما تتفلّت بعض الماشية إلى مراعي أخرى ليست ملكا لصاحبها.
العروس المستصغرة	« شوف قاع ومهيش زينة لهيه لهيه، طفيلة هاك وهاك وخلاص. »	ص56	يُقصد بلفظ "طفيلة" العروس، وهذا اللفظ متداول كثيرا عند البدو في منطقة البيّض، يطلقونه على الصغيرة واليافعة، وأحيانا يطلق لدواعي الشفقة، وأحيانا للمحبة، وأحيانا

			لداعي النفور؛ مثلا أحد ما يعجب بفتاة صغيرة أو كبيرة يناديها بهذا اللفظ" طفيلة" كذلك يبقى اللفظ ذاته في حالة النفور وعدم الإعجاب.
أخت الزوج	« الطفلة: أخت الزوج. »	ص63	يقدّم الكاتب للقارئ ما هو متعارف عليه في تسمية أخت الزوج في هذه المنطقة وهو: الطُّفلة بضم الطاء ويشمل الفتاة الصغيرة والشابة وحتى الأخت المتزوجة تطلق عليها هذه التسمية.
ليشير	« هذاك ليشير راه حي ولا ميت. »	ص53	لفظ عامي في هذه المنطقة يقصد به الفتى، وفي التأنيث يقال "شيرة" وفي المدونة يقصد به العريس.

5. تفاصيل الطفولة في المدونة:

نشير في هذا الموضع إلى أن تفاصيل الطفولة التي وقفنا عليها تتعلّق بـ: الميلاد، الرضاعة، التدرج في الأكل، الفطام، الرعاية، التربية، اللّعب، الهدية والإنفاق، وفيما يلي الجدول الذي يبسط هذا.

الجانب	المستفاد	النص	الصفحة
الميلاد	–تمام الولادة بصراخ الوليد	«حين يصرخ الوليد للوهلة الأولى، يعرف الأب والجد تلقائيا تمام العملية. »	ص 60
الرضاعة	اعتماد الرضاعة الطبيعية لدى سكان البدو وقيمتها في تماسك	« الرضاعة طبيعية المصدر، وفي هذا الشأن لا يمكن القول أن أجدادنا هم	–ص64

	المجتمع وتكافله وحفظ الأنساب. يلخص الكاتب ذلك في اعتبارها : "معروف" ويقصد به شكل من أشكال فعل الخير	الأسبق، بل حتى القرآن الكريم قد نظّم شروط الرضاعة وحيثياتها لما لها من انعكاسات على المجتمع والأنساب... إنه على عهد النوايا الصافية، كانت الرضاعة بمحل معروف، فلو كانت مرضعة مشغولة في عرس أو مأتم، تعطي رضيعها لمرضعة أخرى. »	
التدرّج في الأكل	يشير الكاتب هنا إلى عادة أهل البادية في تذويق الصبي للأكل وهي مأكولات تصلح للكبار غير أنّها تقدَّم للصبي حسب احتياجاته على خلاف الأكل الذي يقدّم للصبيان في المدينة، فهو عبارة عن مساحيق الذرة والقمح بمواد حافظة وحليب معلّب وتحضيرات من الحليب المصطنع يطلق عليها جبن.	« بعد شهرين أو ثلاث على الأكثر، يبدأ الوليد باستقبال الأكل من نوع العيار الثقيل، كعصيدة الخضر والمطلوع المغمس في الحليب ودهان العرب ومرات يشرب اللبن بدل حليب أمه، حتى إذا ألف ذلك، تأمر العجوز بفطامه نهائيا عن أمه.. »	ص65
الفطام	يسرد لنا الكاتب طريقة الفطام لدى أهل البدو، ويرى أن في الفطام راحة للأم بالرغم من أنها تسند لها مهام أصعب بعد ذلك، وهذا يعكس مدى حب المرأة الريفية للعمل.	« يتوجه الشيخ وهو جدّ المولود إلى طالب والطالب هو الحافظ الذي يمارس الرقية ... فيكتب له الطالب في غرفية على جهة، ومن جهة أخرى على حبات حلويات... ليطعم الرضيع ما أوتي من حلويات ويستبدل حليب أمه بحليب الماعز لأنه الأقرب إلى حليب الأم...لتستريح الوالدة من تكاليف الرضاعة وتوجّه من طرف	ص65

		العجوز إلى الحطب والتبركيش... »	
الرعاية	-**البساطة** في استقبال المولود، لا قطن ولا دواء ولا لباس جديد. -**حق العقيقة:** يطلق عليها سكان هذه المنطقة "الأَسم" من التسمية،(تسمية المولود) يجتمع الأهل والأحباب في الليلة الثامنة _ ويطلق عليها السُبوعْ من الأسبوع – على مأدبة تكون غالبا عشاءً يغمرهم الفرح بهذه المناسبة. -**القماط:** وهو قطع قماش يلف فيها الصبي بخيط تساعد الطفل على النوم وتعوّده على الهدوء لأنه يقال لو ترك لمدة طويلة بلا قماط سيتعب من تحريك يديه ورجليه وكثرة الحركة هذه اللاإرادية تخيفه فيزيد في البكاء.	« فلا سرير للصبي ولا حفاظات ولا حليب اصطناعي ولا لباس، يحضر فقط خيط القماط وبعض الأقمشة تحصل عليها الأم من تمزيق بعض الثياب البالية... » « العقيقة عند أهل الريف أشبه بكثير بالفرض في الحكم الشرعي فلا يمكن البتة أن يولد المولود دون عقيقته... » « العقيقة في الليلة الثامنة من الولادة، ولا شك أن فرحة أهل الريف بالمولود كانت بنية صافية سليمة لا فرق فيها بين الأنثى والذكر... » « القماط في الأيام الأولى ممنوع على الجميع سوى الجدة فهي حريصة على العناية بحفيدها... »	ص59 ص60 ص61 ص63
التربية	-واجب الأب تجاه الابن(حق الطفل): للطفل الحق في التربية		

	الصحيحة وتكون هذه التربية في البادية ممارسة وليست تنظيرا. -**التدريب:** من الصغر يصحبون أبناءهم للسرح فيتعلمون ويتعوّدون على حياة الشقاء.		
	-**اكتشاف التدخين:** عقوبة اكتشاف التدخين لدى الأبناء شديدة شبهها الكاتب بيوم البعث. وهي ناجحة في جعلهم يندمون على فعلتهم ليعودوا مكرّمين كما كانوا في وسط عائلاتهم.	« حين يبكي الصبي عن أبيه أثناء استعداده للسرح يأمر زوجته أن تلبسه خشن الثياب ويأخذه معه إلى الكهوف والمغامرات فيعشقها. »	ص24
	-ضرب الأم للابن في حضرة الأب يسبب غضب الأب الشديد، لذلك يحرص الأبناء على تصفية أمورهم وتصحيح أغلاطهم مع الأم قبل قدوم الأب.	«لكن يوم اكتشاف رائحة التدخين في ثوبك كان أشبه بيوم البعث في رهبته، فالكل يسخط ويغضب، وستتناول طعامك بشكل انفرادي لمدة لا تقل عن أسبوع وستنام بعد المغرب كعقاب، لا يسمح لك بالكلام أصلا، فكأن الرّدع نفسيّ بدرجة تجعلك تضحي بكل ما لك فيه من متعة لأجل جوّ العائلة فقط. »	ص25
	-احترام الأبناء للأب مكتسبة من خلال علاقة الأب بالأم، فالبدوي يظهر قساوة في تعامله مع زوجته وهي تقابل القسوة بالخضوع والطاعة فالأبناء يسيرون على درب والدتهم في احترام أب	« وويل للزوجة لو ضربت أو صرخت على أبنها قبالة والده وهو لا يعلم بما يحصل، فكليهما يلقيان التشديد والغلظة. » «احترام الأبناء والدهم وخشيته تستنبط	ص27

	الأسرة. _ تكون التربية أيضا ضمنية من خلال بعض الخطابات من رب الأسرة في الولائم لخدمة الضيوف ومنها يتعلم الصغير احترام الكبير ومراعاة احتياجاته.	من علاقة أمهم بأبيهم، فلن ترى احتجاجا ولا حتى صوتا مرتفعا فوق صوت الأب. » « مع اقتراب المغرب تبدأ خيمة الرجال تمتلئ رويدا رويدا، وتبدأ إشعارات" هات لسيدك بريق يتوضى" و" هات لسيدك وسادة" هي ما يتداول بكثرة	ص27 ص 53
اللّعب	لأطفال البادية حق في اللّعب لكنه في الغالب ممزوج ببعض الأنشطة حتى يتعلموا تحمل المسؤولية. ألعاب الأطفال في البادية صنعت من إبداعهم، بسيطة لكنها ممتعة.	« يلعب الصبيان في الخارج وقد يكلفون ببعض الأنشطة من باب التربية والتدريب. » « ألعاب الأطفال هناك في ذلك العالم ليست قرانديزر ولا باتمان في شكل دمية، بل هي مجموعة عيدان تربط بالخيوط للبنات، وسلك مجسم في شكل	ص22 ص25

		سيارة، كنا نصنع من علب الطماطم المصبرة مقصورة القيادة، ونغلّف ما نعتقد أنه عجلة القيادة بأسلاك الهاتف الملونة ونرسم طريقا بأرجلنا ونحيطها بالحجارة كأنها طريق سريع.»	
الهدية والإنفاق	للأطفال نصيب من أرباح السوق، تجلب لهم الهدايا وهم يستحقون الإكرام من باب أنهم أطفال صغار ومن باب أنهم يساعدون عائلاتهم في أعمال الريف.	« ينتظر الأطفال الصواقة وهم من حملوا بعضا من المال إلى السوق، فحتما في جعبتهم لهم من الهدايا. « يتسوّق الأب بالسوق المحاذي لسوق الغنم... حيث يقتني بعض وصايا العجوز من قضيان وأحذية ولباس وحلويات للأطفال وغيرها. »	ص24 ص72

6.خاتمة:

جاءت هذه التدوينة لإنعاش الذاكرة بلحظات الأنس والهدوء والسكينة والبراءة والعفوية الصادقة في ريف ولاية من ولايات الجنوب الغربي في الجزائر ، وهي تحكي بين سطورها غربة كاتب يعيش في مدينة تنصّلت عن جذورها مرتديةً ثوب الحضارة والرقي، غير أنها في الحقيقة ليست كذلك تماما، فقد استوحش منها الكاتب وحنّ إلى للبادية التي جمعته بها زيارات متكررة أثناء طفولته، مازالت عالقة في فكره ووجدانه، مكّنته هذه التجربة المزدوجة في الحياة من اكتشاف ومقارنة بين هذين الفضائَيْن – الريف والمدينة– ويبدو ميله لفضاء البادية على حساب المدينة التي صوّرها في جانبين: واحد سلبي وهو زيف حضارتها وإنسانيتها، وآخر إيجابي تمثّل في وجود السوق الذي يمثّل مصدر معاش الأسرة الريفية من ملبس وأنواع معينة من الغذاء وهدايا للأطفال...

أثناء بحثنا في أشكال الطفولة في المدونة وجدنا أنواعا مختلفة،(الطِّفلة، الطفل، الصبي، الولد، لشير، صغار الجديان والخرفان..) وهي مسميات عامية في منطقة ولاية البيّض وهي في غالبها من أصول عربية فصحى وقد أوردنا هذا في بيان حدود الألفاظ.

تحدّث الكاتب في المدونة عن تفاصيل الطفولة وشملت الميلاد، الرضاعة، الرعاية، الهدية والإنفاق والتربية، وقد بيّن لنا الكاتب بساطةَ ورُشد أهل البدو في تعاملهم مع الأطفال، وأكثر ما لفت انتباهنا هو طريقتهم السليمة في التربية، إذ تراهم يُعوّدون الصغار على قسوة الحياة من لحظات الميلاد الأولى، وتراهم يُحمّلون الصبيان مسؤولية الكبار في القيام ببعض الأعمال. وهذه التربية تضمن جيلا مسؤولا في المستقبل.

وجدنا في المدونة اهتماما بالتراث في منطقة الهضاب العليا الغربية من الجزائر عرض فيها الكاتب أنواعا مختلفة شملت التراث المادي واللامادي وهذا التوظيف للتراث يُريد به الكاتب التعبير عن قيم حضارية وإنسانية قيد الزوال وهو ما يوافق عتبة النص " حياة قيد الأفول".

7. قائمة المراجع:

-أحمد مختار عمر، (2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب.

-الأزهري، تهذيب اللغة، تح: أحمد عبد العليم البردوني، علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

-ابن دريد، (1987)، كتاب جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، بيروت- لبنان، دار العلم للملايين.

-سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، (1999)، كتاب الإبانة في اللغة العربية، تح: عبد الكريم خليفة وآخرون، مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان.

-السمين الحلبي، (1996)، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ط1، تح:محمد باسل عيون السود، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية.

-الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب.

-عبد الله خديم، (2020)، حياة قيد الأفول، الجزائر، المثقف للنشر والتوزيع.

-الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال.

-الفيروزآبادي، (1996)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية.